

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

676 - ابن زيدون عند بني عباد .

ولما مات والد المعتمد واستقل بالملك قال ذو الوزارتين ابن زيدون يرثي المعتمد ويمدح المعتمد بقصيدة طويلة أولها .

(هو الدهر فاصبر للذي أحدث الدهر ... فمن شيم الأحرار في مثلها الصبر) .
(ستصبر صبر اليأس أو صبر حسبه ... فلا تؤثر الوجه الذي معه الوزر) .
(حذارك من ان يعقب الرزء فتنة ... يضيق بها عن مثل إيمانك العذر) .
(إذا آسف الثكل اللبيب فشغه ... رأى أفدح الثكلين ان يذهب الأجر) .
(مصاب الذي يأسى بموت ثوابه ... هو البرح لا الميت الذي أحرز القبر) .
(حياة الورى نهج إلى الموت مهيع ... لهم فيه إيضاع كما يوضع السفر) .
ومنها .

(إذا الموت أضى قصد كل معمر ... فإن سواء طال أو قصر العمر) .
(ألم تر أن الدين ضيم ذماره ... فلم يغن أنصار عديدهم دثر) .
(بحيث استقل الملك ثاني عطفه ... وجرر من أذياله العسكر المجر) .
(هو الضيم لو غير القضاء يرومه ... ثناه المرام الصعب والمسلك الوعر) .
(إذا عثرت جرد العناجيج في القنا ... بليل عجاج ليس يصدعه فجر) .
ومنها .

أعباد يا أوفى الملوك لقد عدا ... عليك زمان من سجيته الغدر) .
إلى ان قال بعد أبيات كثيرة